أمانة شؤون مجلس الجامعة
ق/34(05/25)/16-خ(14730)

كلمـــة

فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي

رئيس جمهورية مصر العربية

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (34)

بغداد - جمهورية العراق
السبت: 19 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 17 مايو/أيار 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى فخامة الرئيس/ عبد اللطيف رشيد..

رئيس جمهورية العراق، رئيس الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو..

قادة الدول العربية الشقيقة،

معالى السيد/ أحمد أبو الغيط..

الأمين العام لجامعة الدول العربية،

الحضور الكريم،

﴿السلام عليكم ورحمة الله وبركاته﴾

أســـتهل كلمتى بتوجيه خالص الشـــكر والتقدير، إلى أخى فخامة الرئيس "عبد اللطيف رشـــيد"، وشعب العراق الشقيق، على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال، والمشاعر الطيبة التى لمسناها، منذ وصولنا إلى بغداد .. متمنيا لفخامته كل التوفيق فى رئاسة الدورة الحالية.

كما أتوجه بالشـــكر، لأخى جلالة الملك "حمد بن عيســـى بن ســـلمان آل خليفة"، ملك مملكة البحرين، رئيس الدورة السابقة، تقديرا للجهود المخلصة، التى بذلها فى دعم قضايا الأمة، وتعزيز العمل العربى المشترك.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

تنعقد قمتنا اليوم، فى ظرف تاريخى، حيث تواجه منطقتنا تحديات معقدة، وظروف غير مسبوقة، تتطلب منا جميعا – قادة وشعوبا – وقفة موحدة، وإرادة لا تلين.. وأن نكون على قلب رجل واحد، قولا وفعلا .. حفاظا على أمن أوطاننا، وصونا لحقوق ومقدرات شعوبنا الأبية.

ولا يخفى على أحد، أن القضية الفلسطينية تمر بمرحلة من أشد مراحلها خطورة، وأكثرها دقة.. إذ يتعرض الشعب الفلسطينى، لجرائم ممنهجة وممارسات وحشية، على مدار أكثر من عام ونصف، تهدف إلى طمســـه وإبادته، وإنهاء وجوده فى قطاع غزة .. حيث تعرض القطاع لعملية تدمير واســعة، لجعله غير قابل للحياة، فى محاولة لدفع أهله إلى التهجير، ومغادرته قســرا تحت أهوال الحرب. فلم تبق آلة الحرب الإسرائيلية، حجرا على حجر، ولم ترحم طفلا أو شيخا.. واتخذت من التجويع والحرمان من الخدمات الصــحية ســلاحا، ومن التدمير نهجا .. مما أدى إلى نزوح قرابة مليونى فلسطينى داخل القطاع، فى تحد صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية .

وفى الضفة الغربية، لا تزال آلة الاحتلال، تمارس ذات السياسة القمعية من قتل وتدمير .. ورغم ذلك يبقى الشعب الفلسطينى صامدا، عصيا على الانكسار، متمسكا بحقه المشروع فى أرضه ووطنه.

ومنذ أكتوبر ٢٠٢٣، كثفت مصــر جهودها الســياســية، لوقف نزيف الدم الفلســطينى، وبذلت مســاعى مضــنية، للوصــول إلى وقف إطلاق النار، وإدخال المســاعدات الإنســانية .. مطالبة المجتمع الدولى، وعلى رأســـه الولايات المتحدة، باتخاذ خطوات حاســـمة، لإنهاء هذه الكارثة الإنسانية .

ولا يفوتنى هنا، أن أثمن جهود الرئيس "دونالد ترامب"، الذى نجح فى يناير ٢٠٢٥، فى التوصــل إلى اتفاق، لوقف إطلاق النار فى القطاع .. إلا أن هذا الاتفاق، لم يصـــمد أمام العدوان الإسرائيلى المتجدد، فى محاولة لإجهاض أى مساع نحو الاستقرار .

وعلى الرغم من ذلك، تواصل مصر بالتنسيق مع قطر والولايات المتحدة، شريكيها فى الوساطة، بذل الجهود المكثفة لوقف إطلاق النار، مما أســفر مؤخرا عن إطلاق ســراح الرهينة الأمريكى/ الإسرائيلى "عيدان ألكسندر."

وفى إطار مســاعيها، بادرت مصــر، بالدعوة لعقد قمة القاهرة العربية غير العادية، فى ٤ مارس ٢٠٢٥ .. التى أكدت الموقف العربى الثابت، برفض تهجير الشــعب الفلســطينى، وتبنت خطة إعادة إعمار قطاع غزة، دون تهجير أهله .. وهى الخطة التى لقيت تأييدا واسعا؛ عربيا وإسلاميا

ودوليا. وفى هذا الصـــدد، أذكركم بأننا نعتزم تنظيم، مؤتمر دولى للتعافى المبكر وإعادة إعمار قطاع غزة، فور توقف العدوان.

وقد وجه العرب من خلال قمة القاهرة، رســالة حاســمة للعالم، تؤكد أن إنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسـطينية المسـتقلة، على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصـمتها "القدس الشـرقية"، هو السـبيل الأوحد، للخروج من دوامة العنف، التى ما زالت تعصـف بالمنطقة، مهددة اسـتقرار شعوبها كافة.. بلا استثناء .

وأكرر هنا، أنه حتى لو نجحت إســرائيل، فى إبرام اتفاقيات تطبيع مع جميع الدول العربية، فإن الســلام الدائم والعادل والشــامل فى الشــرق الأوســط، ســيظل بعيد المنال، ما لم تقم الدولة الفلسطينية، وفق قرارات الشرعية الدولية .

ومن هذا المنطلق، فإننى أطالب الرئيس "ترامب"، بصـفته قائدا يهدف إلى ترسـيخ السـلام، ببذل كل ما يلزم من جهود وضغوط، لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة، تمهيدا لإطلاق عملية سياسية جادة – يكون فيها وسيطا وراعيا – تفضى إلى تسوية نهائية تحقق سلاما دائما، على غرار الدور التاريخى الذى اضــطلعت به الولايات المتحدة، فى تحقيق الســلام بين مصــر وإســرائيل فى السبعينيات.

السيدات والسادة الحضور،

إلى جانب القضــية الفلسـطينية، تواجه أمتنا العربية تحديات مصـيرية، تسـتوجب علينا أن نقف صـفا واحدا لمواجهتها، بحزم وإرادة لا تلين. فيمر السـودان الشـقيق بمنعطف خطير، يهدد وحدته واستقراره.. مما يستوجب العمل العاجل، لضمان وقف إطلاق النار، وتأمين وصول المساعدات الإنسـانية، والحفاظ على وحدة الأراضــى السـودانية ومؤسـساتها الوطنية .. ورفض أى مسـاع، تهدف إلى تشكيل حكومات موازية للسلطة الشرعية .

وبالنسبة للشقيقة سوريا، فلابد من استثمار رفع العقوبات الأمريكية، لمصلحة الشعب السورى .. وضــمان أن تكون المرحلة الانتقالية شــاملة؛ بلا إقصــاء أو تهميش .. والمحافظة على الدولة

السورية ووحدتها، ومكافحة الإرهاب وتجنب عودته أو تصديره.. مع انسحاب الاحتلال الإسرائيلى من الجولان، وجميع الأراضى السورية المحتلة .

وفى لبنان، يبقى السبيل الأوحد لضمان الاستقرار، فى الالتزام بتنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية، وقرار مجلس الأمن رقم "١٧٠١"، وانسحاب إسرائيل من الجنوب اللبنانى، واحترام سيادة لبنان على أراضيه، وتمكين الجيش اللبنانى من الاضطلاع بمسئولياته .

أما ليبيا، فإن مصر مستمرة فى جهودها الحثيثة، للتوصل إلى مصالحة سياسية شاملة، وفق المرجعيات المتفق عليها.. من خلال مسار سياسى ليبى، يفضى إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية متزامنة، تمكن الشعب الليبى من اختيار قيادته، وتضمن أن تظل ليبيا لأهلها.. مع خروج كافة القوات والميليشيات الأجنبية من ليبيا .

وفى اليمن، فقد طال أمد الصراع، وحان الوقت لاستعادة هذا البلد العريق توازنه واستقراره، عبر تسوية شاملة تنهى الأزمة الإنسانية، التى طالته لسنوات، وتحفظ وحدة اليمن ومؤسساته الشرعية .. وأشير هنا، إلى ضرورة عودة الملاحة إلى طبيعتها، فى مضيق باب المندب والبحر الأحمر، وتهيئة الأجواء للاستقرار، والبحث عن الحلول التى تعود بالنفع على شعوبنا .

كما لا ننسى دعمنا المتواصل للصومال الشقيق .. مؤكدين رفضنا القاطع لأي محاولات للنيل من سيادته، وداعين كافة الشركاء الإقليميين والدوليين، لدعم الحكومة الصومالية، للحفاظ على الأمن والاستقرار.. فى بلدها الشقيق .

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

فى الختام، أقولها لكم بكل صدق وإخلاص: "إن الأمانة الثقيلة التى نحملها جميعا، واللحظة التاريخية التى نقف فيها اليوم، تلزمنا بأن نعلى مصلحة الأمة فوق كل اعتبار، وأن نعمل معا – يدا بيد – على تسوية النزاعات والقضايا المصيرية، التى تعصف بالمنطقة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية؛ القضية المركزية التى لا حياد فيها عن العدل.. ولا تهاون فيها عن الحق."

"فلنعمل معا على ترسـيخ التعاون بيننا، ولنجعل من وحدتنا قوة، ومن تكاملنا نماء .. مؤمنين بأن شـعوبنا العربية، تسـتحق غدا يليق بعظمة ماضـيها، وبمجد حضـارتها .. فلنمض بثبات وعزيمة، ولنجعل من هذه القمة، خطوة فاصلة، نحو غد أكثر إشراقا.. لوطننا العربى."

وفقنا الله جميعا، لما فيه صالح شعوبنا العربية..

﴿ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾